السنوسيون والمذهب المالكي

كان لي حظ الاطلاع على ما كتب الأستاذان جعفر والميساوي عن السنوسيين، ويظهر أن الأستاذ جعفر قد استند في تقديره بُعد السنوسيين عن المالكية بما قد حصل من ثورة بعض من حسبوا أنهم علماء على السنوسيين. فقد قرأت في مطالعاتي أخيراً في كتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية للمرحوم الأستاذ الإمام الطبعة الثانية في (صفحة ١١٢) تحت عنوان «الإسلام اليوم، أو الاحتجاج بالمسلمين على الإسلام» ما يلي: «... لكن أليس من العلماء المسلمين اليوم أعداء للعلوم العقلية ...؟ ألم يسمع السامعون أن الشيخ السنوسي (والد السنوسي صاحب (الجنبوب) كتب كتاباً في أحوال الفقه زاه فيه بعض مسائل على أصول المالكية، وجاء في كتاب له ما يدل على دعواه أنه ممن يفهم الأحكام من الكتاب والسنة مباشرة، وقد يرى ما يخالف رأي مجتهد أو مجتهدين؛ فعلم بذلك أحد المشايخ المالكية رحمه الله تعالى، وكان المقدم في علماء الأزهر الشريف فحمل حربة وطلب الشيخ السنوسي ليطعنه، لأنه خرق حرمة الدين، وانبع سبيلاً غير سبيل المؤمنين... وإنما الذي نجى السنوسي من الطعنة ونجى الشيخ من سوء الفتنة وارتكاب الجريمة باسم الشريعة، هو مفارقة السنوسي للقاهرة قبل أن يلاقيه الأستاذ المالكي.» اهـ

وأظن أن في كلام الاستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده ما يحدد قرب السنوسيين لا بعدهم عن الإسلام

محمد فتحي عثمان

الخطة النازية في الحرب

إن الخطط التي اعتمدتها النازية في هذه الحرب قد عدلت كثيراً من الخطط الحربية القديمة، حتى أصبح من ذكريات الماضي الرأي القائل بأن على المدفعية أن تمهد السبيل للمشاة، وعلى قوافل المؤن والذخر أن ترافق الجيش

فبناء على خطة الألمان الجديدة يجب على قاذفات القنابل أن تبتدئ أولاً بضرب الأهداف الحربية في بلاد العدو بدلاً من المدفعية البعيدة المدى التي كانت تقوم بهذه المهمة في الحرب الماضية. وبعد أن تلقي هذه الطائرات الجبارة حمولها من القذائف الكبيرة، تمطر برصاص مدافعها الرشاشة جنود العدو، وتتلوها أسراب من الطائرات الخفيفة تحمل قذائف صغيرة وقنابل محرقة وهي تمثل دور الفرسان قديماً؛ ثم يبتدئ هجوم الدبابات الضخمة من ذرات الستين طناً، وتسير إلى جانبها الفرق الآلية، ولا يتقدم المشاة إلا بعد تمهيد الطريق وتنظيف الساحة من العدو

ولكل فئة من رجال الهوابط مهمة: فمهمة الفئة التي تتألف من خمس طائرات أن تهبط في مكان معين، حيث تنتظرها عصابة من الطابور الخامس؛ والتي تتألف من أربع طائرات أن تهبط لنسف الجسور أو لتخريب السكك الحديدية ونحو ذلك؛ والتي تتألف من ثلاث طائرات أن تستولي على مستودعات للنفط والمؤن، والتي تتألف من طائرتين أن تعطل المطارات. أما التي تتألف من طائرة واحدة، فتحمل مهندسين وخبراء فنيين لدرس الطرقات وطبيعة الأنهار وأمثالها. وكل ذلك يتم بنظام دقيق يشبه نظام الساعة.

جنود الهوابط (الباراشوت)

منذ سنة ١٩٣٥ ابتدأت ألمانيا بتأليف فرق الهوابط وتمرين رجالها على هذه الطريقة الحربية الجديدة التي تقتضي مهارة كبيرة وتمريناً طويلاً، لأن الخطر الذي يهدد الهابط ليس في الجو بل عند وصوله إلى الأرض، إذ تتكسر رجله، أو تصدع على الأقل فلا يعود يستطيع أن يقوم بمهمته، وكل هابط يحمل بندقية رشاشة خفيفة ودراجة وكمية من الذخيرة، وعليه أن يحسن جيداً لغة البلاد التي يهبط فيها

كان الألمان في الحرب الماضية ينشئون وراء خطوطهم مثالاً تاماً من خنادق الحلفاء ويمرنون جنودهم على طريقة مهاجمتها، وهكذا فعلوا في الحرب الحاضرة، فصنعوا بدلاً من الخنادق نموذجاً من البلدان التي نووا اجتياحها تتراوح مساحته بين أربعة وخمسة أمتار، وأنبتوا فيه الطرقات والأشجار والبيوت والأقنية والأنهار وغيرها، فيمكف جنود الهوابط على درسها حتى إذا حانت ساعة العمل قاموا بمهامهم بكل دقة

ولا يبلغ جنود الهوابط أهدافهم بدون مساعدة رجال الطابور

الخامس ، وهذا ما دل عليه اجتياح تروج . وفى هولندا هاجم الهابطون الألمان مطاراً وهم متنكرون بالملابس الهولندية فلم يستطع الهولنديون أن يميزوا بين الأصيل والدخيل . وفى بلجيكا سقط هابط ألمانى على سقف بيت فى وسط المدينة واختفى فجأة فاحتشد الناس حول البيت وطوقت الشرطة الحى برمته ، وطفقت تفتش كل المساكن دون أن تعثر على رسول هتلر . ومن ساعتئذ بين الجمهور كاهن يدل مظهره على ورع ، فقال أحدهم مازحاً : « من يدرى ؟ لعل هذا الكاهن هو نفسه ذلك الهابط الألمانى ! » وما كاد ينتهى من كلامه حتى رأوا عربة مسرعة تقف فجأة فيدخلها الكاهن ثم تتابع سيرها ، فلحق بها رجال الشرطة وقبضوا على الكاهن وهو يصرخ : « إن فى ألمانيا ٢٠ ألف هابط ، وكلهم مستعدون لبذل حياتهم من أجل زعيمنا هتلر ! »

وقبض فى هولندا على هابطين من الألمان كانوا متنكرين بأزياء مختلفة وشارات عسكرية متنوعة من بلجيكية وهولندية وفرنسية وانجليزية

جبل طارق

يقع جبل طارق فى طرف شبه جزيرة متصلة بالأرض الأسبانية ويدعى طرف أوربا ، مساحة منطقته خمسة كيلومترات يعيش فيها نحو ١٨ ألفاً

ينسب اسمه إلى طارق بن زياد الذى فتح أسبانيا عام ٧١١ ، وبقى فى حوزة العرب حتى انتزعه منهم أولونسى دى أركوس عام ١٤٦٢

وفى عام ١٧٠٤ احتل البريطانيون جبل طارق وثبتوا فيه ضد هجمات الأسبان وحصارهم الطويل . ولما فتحت قناة السويس ازدادت أهميته الحربية ، لأنه يشرف على المضيق الذى يصل المحيط الأطلسى بالبحر المتوسط

وليس فى منطقة الجبل ماء للشرب فيضطر سكانها إلى جمع ماء المطر وخزنه . وللانجليز خزانات تسع أربعين مليون لتر

ولا خوف على الحامية العسكرية والأهالى من الحملات الجوية ، لأنهم يختبئون فى الملاجىء الصخرية التى حفرت فى الجبل فى أثناء حصاره من ١٧٧٩ إلى ١٧٨٣

قال الأسبانى فلوريدا بانكا عام ١٧٨٣ : « إن جبل طارق شوكة فى جنب أسبانيا ، ولن تجمع الشعبين الأسبانى والإنجليزى صداقة حقيقية ما لم تنزع هذه الشوكة »

هتلر واليهود

بعث المراسل الأسوجى سلفهيج إلى « ذى داى » الأمريكية بالمعلومات التالية :

« إن الألغام المغناطيسية التى علق عليها الألمان الآمال الكبيرة فى بداءة الحرب قد اخترعها فى أواخر الحرب الماضية بعض علماء الكيمياء من يهود ألمانيا وقدموا إلى أركان الحرب الألمانية يومئذ سر اختراعهم فاحتفظت به وضمته إلى الوثائق السرية فى وزارة الحرب الألمانية . ولما سيطر النازيون على ألمانيا كشفوا ذلك السر فى جملة ما كشفوه وابتدأوا قبل نشوب الحرب الحالية يصنعون مقادير كبيرة من تلك الألغام . ولكن مصيرها كان الإخفاق لأن مخترعيها وأمثالهم من اليهود كانوا قد طردوا من ألمانيا ولجأوا إلى انكلترا حيث عكفوا على اختراع الوسائل الوقاية منها

إن النازيين عرفوا — ولكن بعد فوات الوقت — أن البيض ينقطع بعد قتل الدجاجة ؛ ولكنهم لم يقتلوا الدجاجة بل رموها فى يد العدو . وقد أدركوا خطأهم بعد وقوع الحرب ، وعند ما شعروا بحاجتهم إليها . ولهذا أوفدوا بعض دهاتهم إلى كل الأنحاء الأوربية لاسترضاء رجال العلم والاختصاص من أولئك المطرودين لكى يعودوا إلى ألمانيا ولكنهم أخفقوا . وقد تمكنوا فى البرتغال من إقناع ٢٣٣ طريداً كلهم من العلماء والأطباء والاختصاصيين بعد ما أغروهم بالوعود وأكدوا لهم أن اضطهاد اليهود فى ألمانيا قد بطل ، وأنه فى كل المعامل الألمانية قد ألصقت نشرات تنوه بنباهة العنصر اليهودى وبتحدره من أصل شريف ، وأعدوا لهم مركباً أسبانياً ينقلهم إلى أسوج ومنها إلى ألمانيا ؛ ولكن عملاء انكلترا السريين وزعماء الجالية الإسرائيلية فى البورتغال أفسدوا هذه الخطة . وسافر المركب ، إلا أنه اتجه إلى ناحية من نواحى الباسفيكى بدلاً من أن يتجه إلى أسوج !

كان فى معامل كروب قبل أن يستولى هتلر على الحكم نحو عشرين ألف ميكانيكى يهودى ؛ أما اليوم فلا يبلغ عددهم الخمسين ؛ وقد جلب الألمان ثلاثين ألف عامل إيطالى ليحلوا محل أولئك المطرودين . غير أن مناخ ألمانيا الشمالية لم يلائم العمال الإيطاليين فعاد أكثرهم إلى وطنه

إن مختبرات انكلترا الفنية ملأى اليوم برجال الاختصاص

من اليهود المطرودين ؛ والذى أعلمه أن فى مدينة واحدة بانـكاترا ١٦٥ شخصاً من يهود النمسا والتشيك وألمانيا وبينهم علماء مشهورون واختصاصيون من الطراز الأول يعرفون جيداً كل أسرار الصناعة الألمانية (العصبة)

ازدهار الفكر وبطش المسيطر

ربما كان من الأسباب التى جعلت بعض الأساتذة ينكرون ازدهار الفكر فى عهد الأمان والاستقرار — أى عهد انتظام أمور الدولة وقوة حكومتها واتساع نطاق تجارتها — أن الحكومات القوية فى تلك العهود كان يخشى بطشها بالفكر ، لكنا إذا رجعنا إلى التاريخ ، وجدنا أن الفكر فى تلك العهود كان يستفحل ويستفرخ وينمو نمو النبات فى المنطقة الخصبة الحارة ، فلم يؤثر فيه ذلك البطش مهما اشتد بأس الحكومات ، فكان نموه أشبه بنمو نبات البردى فى مناقع النيل قرب منبعه ، فإذا قطع بعضه ، عوضت سرعة النمو وغزارته أكثر مما قطع . على أن تلك الحكومات القوية ، كثيراً ما كانت ترعى المفكرين برعايتها ، فإذا عادت مفكراً كانت المعاداة بسبب وشاية شخصية أو عداوة سياسية ، أو تظاهر بإراء الذمة أمام الجمهور المعادى له

وهذه كانت حالات مفردة يعوض نمو الفكر الغزير فى تلك العهود عما يكون فيها من فقد . على أن كثيراً من الحكام ذوى البأس والشدة كانوا يفاخر بعضهم بعضاً برعاية العلماء والمفكرين والفلاسفة ، حتى صارت تلك الرعاية عدوى أشبه بعدوى أزياء الثياب ، وقلما يستطيع أحد أن يتخلف عن الزى الشائع فى الثياب إذا كان يريد الظهور ، فكانت رعاية صاحب البطش وعنايته بالمفكرين إما لأنه كان حاكما مثقفاً ، وبعض هؤلاء الحكام كانوا على شىء كثير من الثقافة ، وإما لأنه رأى الثقافة زيًّا يتباهى به فكان صنيع هذا كصنيع الأثرياء الجهال الذين أغنتهم الحرب الكبرى الماضية فى أوربا ، فقد كانوا يجمعون الكتب والصور والآثار العلمية والفنية ، فينتفع بها غيرهم وإن لم ينتفعوا بها . وكل هذه الأسباب المختلفة توضح أسباب نمو الفكر فى عهود الأمان والاستقرار والحكومات القوية الباطشة . وإذا تدبرنا حقائق التاريخ ، وجدنا أن بطش الحكام بالفكر قلما كان ينجح إلا إذا كان هذا البطش بالفكر مبدأ وطنياً شعبياً ، كما حدث فى أسبانيا بعد سقوط دولة العرب فيها وقيام دولة الأسبان المسيحية ، فلم يكن البطش بالفكر فى عهد شارل الخامس وفيليب الثانى خطة الحاكم وحده ، وإنما كان يريده الشعب خطة وطنية دينية ، وهذا كان سبب تدهور أسبانيا . أما عهود الفوضى ، فكما أن الحكام فيها أضعف من أن يبطشوا بالفكر ، فهم كانوا أيضاً أضعف من أن يحموه ، وفى تلك العهود يكون كل ذى عصبية صغيرة صائلاً باطشاً فينشأ اضمحلال الفكر . أنظر إلى عهد النزاع بين الوالى العثمانى وسناجق المماليك ، وبين كل أمير وأمير ؛ وانظر إلى عهد الفوضى فى تاريخ مصر القديم بعد الأسرة السادسة وبعد الأسرة الثانية عشرة (ع . س)

مؤلف كتاب سحر العيون :

قرأت فى بعض أعداد « الثقافة » فصلاً ديجته براعة الأستاذ أحمد أمين بك يدور حول ما جاء فى كتاب « سحر العيون » من بحوث وتقسيمات

وقد ظن الأستاذ أن مؤلف هذا الكتاب مصرى استناداً على ما ورد فى الكتاب المذكور من أمثال عامية مصرية وغيرها

وأنا أقول : إن مؤلف هذا الكتاب دمشقى لا مصرى ، وهو من أدباء القرن التاسع الهجرى عاش حوالى سنة ٨٤٢ ؛ والدليل على ذلك ما ورد فى الكتاب المذكور :

قول المؤلف (ص ٢٩٨) : بدرنا العلاى العيثانى الدمشقى مولياً (الأبيات)

وقوله (ص ٣٠٣) : بدرنا الشيخ عبدالله الأرموى الدمشقى

وقوله (ص ٣٠٨) : نقلت من خط القاضى زين الدين عبد الرحمن بن الحراط (وهذه الأسرة دمشقية مشهورة)

وقوله (ص ٣١٢) : أنشدنى المرحوم الجناب العالى سرى الدين بن الذهبى من أعيان كتاب الإنشاء الشريف بدمشق فى غلام نشابى (الأبيات)

وقوله (ص ٣١٦) : الرشيد عبد الرحمن بن بدر النابلسى وفاته فى سنة تسع عشرة وستمائة ، ودفن بتربة باب الصغير ، (وهذا الدفن مشهور فى دمشق)

هذا ، وقد ورد فى الكتاب المذكور عدد غير قليل من الأسماء الدالة على أسر دمشقية شهيرة : كالعطار والسبكى والحراط والنابلسى وغيرها

أرجو إثبات هذه الملاحظات ولكم الشكر

« دمشق » يحيى الشهابى

من الشعر المنسى لحافظ

بعث المرحوم حافظ بك إبراهيم إلى صديقه الشاعر الناثر مصطفى صادق الرافعي طيب الله ثراه بهذه الأبيات :

قد قرأنا نظيمكم فرأينا ... حكمة كهلة وشعراً فتيا
وتلونا نثيركم فشهدنا ... كاتباً بارع اليراع سريا
خاطر يسبق العيون إلى القلب ... ويطوى منازل البرق طيا
ومعان كأنها الروح في الصيف ... من بنات الحمار يصبو إليها
تهز النفوس هزّ الحميا ... تاج كسرى وتشتهيها الثريا
إيه يا رافعيّ أحسنت حتى ... لا أرى محسناً بجنبك شيا
أنت والله شاعر حضريّ ... إن عددناك شاعراً بدويا

عبد القادر محمود المسرتى

دخول أل على غير

لم يوجد فى معاجم اللغة العربية ولا فى كتب النحو ما يؤخذ منه جواز دخول (أل) على كلمة غير . وقد قال الصبان فى باب الإضافة صفحة ١٦٢ ج ٢ ما نصه : « ونقل الشنوانى عن السيد أنه صرح فى حواشى الكشاف بأن غيراً لا تدخل عليها (أل) إلا فى كلام المولدين » اهـ . وتوضيح ذلك أن العلماء طراً نصوا على أن غيراً إسم ملازم للاضافة فى المعنى ، ولا يقطع عنها إلا إن فهم المعنى وتقدمت عليها ليس مثل قبضت عشرة ليس غير . ويجوز ليس غيراً وليس غير . فالأول على البناء ، والثانى على أنها معربة ؛ ويجوز ليس غيرها بالإضافة اللفظية . أنظر الصبان والتوضيح والمغنى وقاموس المحيط . وهناك قول بأن غيراً يقل إبهامها إذا وقعت بين ضدين مثل قوله تعالى : « أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم » . ويقال : رأيت الصعب غير المهين ، ومررت بالكريم غير البخيل

والشائع الذائع فى كلام العرب أن غير حين تستعمل تكون متوغلة فى الإبهام . والشأن فى مثلها ألا يتعرف بأى معرف ؛ غير أن بعض أمثلة من كلام العرب ورد فيها دخول (أل) على كلمة غير حيث يريدون بذلك غيراً معيناً ، فهى بهذا قد خرجت من أصلها فبقى قولنا بأن (أل) لا تدخل على غير سليما حيث تكون متوغلة فى الإبهام، وذلك مثل : جاء اليوم غيرك، هذا الغير تناول معى طعام الغداء

أحمد حلمى العباسى
بجريدة الوفد المصرى

الأنصار

يقدمها الجامعيون

من أصدقاء الثقافة الإسلامية

المكاتبات بعنوانها الجديد

شارع البستان رقم ٢٤ ميدان الفلكى

صدر العدد الخامس وفيه موضوعات :

القضية التاريخية لمسلمى روسيا | التربية القومية واللغة العربية
مشكلة الأغنياء والفقراء | امرأة مشغوفة بالحرية
شجاعة الجبناء فى هذا العصر | وأخيراً وجد مأوى (قصة)

تطلب الأعداد من إدارة الأنصار ومن الرسالة ومكتبة النهضة وغيرها

مناجاة الجمال ومعانى الحب

بقلم الأستاذ محمود على قراعة المحامى

بحث فلسفى فى الحب الروحى ، به مقدمة للدكتور عبد الوهاب عزام وآراء قيمة فيما هو الجمال رداً على أسئلة المؤلف للأساتذة : منصور فهمى بك ، أحمد أمين بك ، مصطفى عبد الرازق باشا ، الشيخ أمين الخولى ، للسير هوستيليه ، للمستر بونامى دوبريه ، ومن موضوعاته : معنى القلب والنفس والروح والعقل ، ما هو الجمال ؟ الجمال بين الشعور والعقل ، درجات الجمال ، قاعدة التأثر بالجمال ، هل للجمال قيمة كلية ووجود ذاتى ؟ جمال الشكل وجمال الموضوع ، صلة الروح بالجمال ، النزاع بين نورانية الروح وشهوانية البدن ، هل الجمال أمر نسبى ؟ الرسم الحارى وتأثيره ، هل اللذة الروحية داعية إلى البهيمية ، أذوى أنواع الجمال ، ابن الفارض وطريقته فى الحب ، معنى فناء العبد فى ربه ، الجمال دواء للنفوس الخ . . .

الثمن ٣/٥ ثلاثة قروش صاغ ونصف خالص البريد

ويطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد على بمصر